رســـالة وجدانية

ألوان وألوان

« للكاتب المجهول »

مولاتى !

كان الظن أن ينتهى ما بيننا بعد الجدال الذى ثار فى الليلة الماضية ، أو السنة الماضية ، فما أدرى متى التقينا آخر مرة . وكيف أدرى واللحظة القصيرة من الفراق تتمثل لقلبى وكأنها أجيال وتواريخ ؟

كان الظن أن ينتهى ما بيننا فلا تعود أحلامه ولا أهواله ، ولا ترجع أيامه ولا لياليه ، ولا يمر بالخاطر فى لحظة من زمان

كان الظن أن نفترق ، بعد أن تشهينا أن نفترق ، ومعاقرة الكأس توحى بصدع الكأس ، فكيف أراجع هواك ياظلوم ، بعد أن نويت المتاب ، على أعظم حال من الشوق إلى المتاب ؟ ! قد تشهينا أن نفترق ، فمتى تفترق ؟ ومتى تذوق طعم الأمان من عدوان الأشجان ؟

كان اللقاء الأخير بلية من البلايا المواحق ، فقد تناظرنا بشراهة تفوق الوصف ، وكأننا نريد أن نلتهم ما بقى من زاد الحب ، وأن نتزود للأعوام البواقى ، وأن نقول إننا لا نواجه بيداء الصدود بغير زاد

لقد أخطأنا فيما صنعنا ، والمحبون أطفال كبار لا يدرون عواقب ما يصنعون من مرارة الافتراق ، وهو غير الفراق !

لن ينقضى ما بيننا أبداً ، ولن تبيد تلك الألوان ، ألوان الأثواب وألوان القلوب

كنت تلقينى فى كل مرة بثوب جديد ، وكنت ألقاك فى كل مرة بقلب جديد . وما أبعد الفروق بين ألوان الأثواب وألوان القلوب !

لن ينقضى ما بيننا أبداً . وبالرغم منى أن يكون ما بيننا أوثق مما بين العين والضياء ، فلك بدوات تجعل الإيمان بحنانك أضعف من الإيمان بأمانة المحتالين

لم تكن لى يدٌ فيما صرنا إليه ، فقد فررت من هواك ألف مرة ، وانتقلت من محلة إلى محلة ومن إقليم إلى إقليم ، لأنجو بنفسى ، فهل نجوت ؟

إن الشمس تلاحقنى حيثما توجهت ، فأين الفرار من وَهَج الشمس ؟

لا المتاعب الشخصية تشغلنى ، ولا الحوادث الدولية تشغلنى ، ولا شىء فى الدنيا يصرفنى عن التفكير فيما صرتِ إليه بعد الافتراق ، يا أجمل ريحانة فى روض الوجود

ألوان أثوابك لا تفوق ألوان قلبى ، إلا أن يقال إن المصنوع أجمل من المطبوع

ألوان ثوبك لها أمثال ، وليس لقلبى أمثال ، وأنت تعرفين ثم تعرفين

إذهبى إلى أبعد الآفاق ، واعرفى جميع الخلائق ، فلن تكونى لغيرى أبداً ، ولن يكون للغواية سبيل إلى المليحة التى وسمت جبينها بغرامى

لن أجود عليك يوماً بنعمة الحرية ، وستظلين فى إسارى إلى آخر الزمان

جرّبى التحرر ، جربيه ، إن كانت لك بالتحرر من وثاق يدان

دنياك بعدى بئرٌ مسمومة ، فانظرى ما تصنعين

لن ينقضى ما بيننا أبداً ، ولن يكون لنا غير ما خُطَّ فى صحيفة الخلود ، وهيهات ثم هيهات أن يمحى سطرٌ خطَّته الأقدار فى صحيفة الخلود !

ما فى كل يوم ، ولا كل عام ولا كل جيل ، ينعطف قلب إلى قلب كما ينعطف قلبك إلى قلبى ، فنحن الغاية المنشودة من الوفاق الصحيح بين الأرواح والقلوب

دنيانا التى أعرف وتعرفين أصبحت قفراء ، فمتى نلتقى لتعود زهراء ؟

خبرينى متى نلتقى ؟ ومتى نعلن الانتصار على عوادى الزمان ؟

لطف الله بك ياظلوم ، وحفظ عليك نعمة الوجه الوهاج !

متى نلتقى ؟ وهل افترقنا ؟ أنت بين يدىّ وإن حجبتك عنى فيافٍ وسهوب .

« الكاتب المجهول »

حكمت محكمة الشرقية العسكرية بتاريخ ١٤ أكتوبر سنة ٩٤٢ فى القضية رقم ٤٧٦٨ سنة ٩٤٢ بتغريم فتحية محمد ماجد من الدلجا خمسين جنيها والمصادرة لبيعها أذرة بأزيد من التسعيرة

حكمت محكمة الشرقية العسكرية بتاريخ ٨ يوليه سنة ٩٤٢ فى القضية رقم ٢٦٨٢ سنة ٩٤٢ بحبس فتحى عطيه الفلاح بالتلين أسبوعين بشغل لامتناعه عن بيع الذرة الفائضة عن حاجته

حكمت محكمة الشرقية العسكرية بتاريخ ٨ يوليه سنة ٩٤٢ فى القضية رقم ٢٦٧٩ سنة ٩٤٢ بحبس محمد مصطفى نقله الفلاح بالتلين أسبوعين بشغل لامتناعه عن بيع الذرة الفائضة عن حاجته للحكومة